لفظا عذابها وهي عجمية منعت من الصرف للتعريف والعجمة وقيل عربية ومنعت
من الصرف للتعريف والتانيث ادعوا ربكم اي المحسن الكريم بانكم لخالدون
الملازمون النار يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب اي شيا فيوما
ظرف ليخفف ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيا من العذاب في يوم
ويجوز ان يكون من العذاب هو المفعول ليخفف ومن تبعيضية ويوما ظرف
سالوا ان يخفف عنهم بعض العذاب لا كله في يوم ما لا في كل يوم واللفي يوم
معنى قالوا اي الخزنة لهم اولم تك تاتيكم على سبيل التجدد شيا في اثر شي
رسلكم اي الذين هم منكم وانتم جديرون بالاصغا اليهم والاقبال عليهم لان
الجنس الى الجنس اميل والانسان من مثله اقبل بالبينات اي التي
لا شي اوضح منها ارادوا بذلك الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات
الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة وقرا ابو عمرو بسكون السين والباقون
بضمها وكذلك رسلنا ورسلهم قالوا اي الكفار بلى اي اتونا كذلك قالوا
اي الخزنة لهم فادعوا اي انتم فانا لا نشفع لكافر وما دعاء الكافرين اي
الذين ستروا امراي عقولهم عن انوار الحق الا في ضلال اي ذهاب
في غير طريق موصل كما كانوا هم في الدنيا كذلك فان الدنيا مزرعة الاخرة
من زرع شيا في الدنيا حصده في الاخرة والاخرة ثمرة الدنيا لا تثمر الا
من جنس ما غرس في الدنيا وفي هذا اقناطهم عن الاجابة ولما ذكر
تعالى وقاية موسى عليه السلام وذلك المومن من مكر فرعون من
بقوله تعالى انا اي بما لنا من العظمة لننصر رسلنا اي على من عاداهم
والذين امنوا اي ستروا بهذا الوصف في الحياة الدنيا اي بان نؤتيهم طريق
الهدى الكفيلة بكل فوز بالحجة والغلبة وان غلبوا في بعض الاحيان
فان العاقبة تكون لهم ولو بان يقيض الله تعالى لاعدائهم من يقتص
منهم ولو بعد حين وقبل ذلك اذ لا يتمكن اعداوهم من كل ما يهلك

منهم

منهم ويوم يقوم الاشهاد وهو جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد يوم
يوم القيمة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمومنين اما
الملائكة فهم الكرام الكاتبون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار
بالتكذيب واما الانبيا فقال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا واما المومنون فقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وقوله تعالى يوم بدل من يوم قبله
او بيان له او نصب باضمار اعني يوم لا ينفع الظالمين اي الذين كانوا
عريقين في وضع الاشيا في غير مواضعها معذرتهم اي اعتذارهم فان
قيل هذا يدل على انهم يذكرون الاعذار لكن تلك الاعذار لا تنفعهم
فكيف هذا مع قوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون اجيب
بان هذا لا يدل على انهم ذكروا الاعذار بل ليس فيه الا انه ليس
عندهم عذر مقبول وهذا لا يدل على انهم ذكروه ام لا وايضا يوم القيمة
يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في وقت اخر وقرا نافع
والكوفيون بالياء التحتية والباقون بتا الخطاب ولهم اي خاصة
اللعنة اي البعد عن كل خير مع الاهانة بكل ضير ولهم ايضا خاصة سوء
الدار اي الاخرة اي اشد عذابها ولما بين تعالى انه ينصر الانبيا
والمومنين في الدنيا والاخرة ذكر نوعا من انواع تلك النصرة في الدنيا
فقال تعالى ولقد اتينا اي بما لنا من العظمة موسى الهدى اي ما يهتدى
به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا اي بما لنا من
العظمة بني اسرائيل اي بعد ما كانوا فيه من الذل الكتاب اي الذي انزلناه
عليه واتيناه الهدى به وهو التوراة اي هو الارث لابنائهم عن احد
توارثوه خلفا عن سلف ولا اهل له في ذلك الزمان غيرهم اورثناه
لهم من بعد موسى حال كونه هدى اي بيانا عاما لكل من تبعه وذكرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)